السنة السابعة — النقابة العــامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٧ العدد ٣٧

يوم الثلاثاء
٢١ كانون الاول ١٩٤٣

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

قدرة الاستيعاب الاقتصادي

الواقع والاختبار يكذبان استنتاجات الخبراء

نشر الاقتصادي اليهودى ، داود هوروفيتس ، مقالاً رئيسياً فى جريدة «دابار» عالج فيه قدرة فلسطين على الاستيعاب الاقتصادى . وقد ابرز فى هذا المقال آراء كبار الخبراء ، الذين درسوا هذه المسألة عن كثب ، فكانت استنتاجاتهم الاولى تنم على التشاؤم ، ثم جاءت استنتاجاتهم واستنتاجات آخرين بعد سنين ، فازالت التشاؤم واحلت محله التفاؤل .

قدم فلسطين فى سنة ١٩٣٠ السير جون هوب سيمبسون ، ووضع تقريراً استنتج فيه ان لا متسع فى البلاد لمهاجرين جدد ، كما ان ليس فيها اراض لتوسيع نطاق الزراعة اليهودية اما فى الحقيقة فقد دخل البلاد بين سنى ١٩٣٠ و١٩٤١ نحو ٢٦٨٬٠٠٠ يهودى ، كما ان عدد السكان اليهود فى القرى قد ازداد من ٤١٬٠٠٠ في سنة ١٩٣١ الى ١٣٨٬٠٠٠ فى سنة ١٩٣٩ . وفى ذات الفترة ازداد عدد السكان العرب فى القرى ايضاً من ٦٤٩٬٠٠٠ الى ٨٣٧٬٠٠٠ . هذا ويعرف القاصى والدانى ان مستوى حياة العرب فى القرى قد ارتفع من جميع النواحي فى ذلك العهد الى درجة لم تألفها هذه البلاد فى الماضى .

ويقول الخبير سيمبسون فى تقريره ، بناء على استنتاج مدير دائرة الجمارك والتجارة ، ما يلي :

«انى اشك فى امكانية بعض المعامل الكبيرة على الثبات ومواصلة اعمالها بدون مساعدة خارجية . وليس ثمة امل بان تنشأ فى البلاد صناعة واسعة النطاق كما كانوا يتوقعون فى الماضى ، وخصوصاً فيما يتعلق بصناعة النسيج .»

هذا ما كتبه الخبير فى سنة ١٩٣٠ . اما في سنة ١٩٣٨ فقد نشر هو نفسه كتاباً آخر وضمنه فصلاً عن فلسطين . وكان استنتاجه كما يلي : «لا اظن ان فى تاريخ العالم قام في عهد من العهود مجهود منظم بصورة متقنة وملائم للاغراض الانسانية كمجهود اليهود فى فلسطين . ان تلك البلاد الصغيرة الفقيره قد تحولت الى احدى مناطق الاستيطان الاكثر اهمية فى العالم لاجل قسم يذكر من اللاجئين .»

ثم جاء الى البلاد خبير آخر اسمه فرينش . وكان متشائماً مثل الخبير سيمبسون ، لا بل انه كان اكثر منه تشاؤماً فيما يتعلق بامكانيات توسيع الزراعة في البلاد ، وخصوصاً الزراعة المختلطة ، اي القائمة على مساحات صغيرة تنتج الحبوب والالبان والاثمار معاً .

اما فى سنة ١٩٣٧ فقد قررت لجنة التقسيم ما يلي : «مما لا ريب فيه ان فلسطين تستطيع ان تؤمن المعيشة لعدد من السكان الزراعيين ، يفوق عدد الزراع الذين يعيشون فيها الآن ، بشرط ان تستعمل فى الزراعة والتعمير وسائل احدث واتقن من التي تستعمل اليوم.» وقد كتبت اللجنة ذلك بعد ان ازداد – منذ تقرير سيمسون – عدد اليهود في البلاد بربع مليون نسمة .

وجدير بالتنويه ازاء تشاؤم الخبير فرينش ، انه بين سنى ١٩٣٠—١٩٣٨ قد ازداد انتاج البيض في القرى اليهودية بنحو ٢٣٣ فى المئة ، وانتاج الخضار والبطاطا بنحو ٨٠٠ فى المئة ، وانتاج الالبان بنحو ١٢٧ فى المئة . اما الصناعة فتوسعت توسعاً كبيراً حتى ان فى سنة ١٩٣٧ –رغم الاضطرابات – كان يشتغل فى صناعة النسيج مثلاً ٢٣٤ عاملاً مقابل كل مائة عامل فى عام ١٩٣٠ ، كذلك بلغت قيمة الانتاج فى ذلك العام ثلاثة اضعاف ما كانت عليه عام ١٩٣٠ ، كما ان تصدير المنسوجات الى الخارج قد تضاعف ايضاً .

كل هذا حدث قبل النمو العظيم الذى طرأ خلال الحرب . وقد قالت لجنة الاجور الحكومية فى تقريرها عام ١٩٤٢ ما يلي : «ان فلسطين التي كانت منذ عشرين سنة بلاداً زراعية متأخرة ، ليس فيها سوى بعض الصناعات اليدوية الصغيرة ، قد اصبحت الآن بلاداً شبه صناعية . منذ عشر سنوات كانت قيمة الانتاج الزراعى المتنوع تفوق قيمة الانتاج الصناعى . اما الآن فان قيمة الانتاج الصناعى اوشكت ان تعادل قيمة انتاج الزراعة المتنوعة والاثمار الحمضية معاً .

ويستنتج الخبير الاقتصادى اليهودى

(البقية في الصفحة ٢)

تل ابيب (بالكور) – جاء فى جريدة «هآرتس» ان قيمة انتاج الصناعة اليهودية فى فلسطين خلال هذا العام تقدر بنحو خمسة واربعين مليوناً من الجنيهات .

القرية النموذجية

هل هى حلم عن بلاد بعيدة
ام حقيقة ملموسة فى الجوار؟



الآنسة اميليا بندك

«لبيك يا محرر المنتدى وشكراً لعنايتك بمشاكل الامة العربية في فلسطين التى يؤلف سكان القرى السواد الاعظم فيها ، فان هذا السواد لجدير بكل عناية . فعلى المخلصين من ابناء البلاد على اختلاف نزعاتهم ان يوحدوا صفوفهم لاقالة القرية العربية من عثرتها واحلالها المكان اللائق بها بين قرى الامم الراقية .

كيف أريد قرانا العربية ان تكون؟ أننى سأقدم صورة خاطفة للقرية التي اريدها فى هيئة حديث طريف سمعته من صديقة كانت فى بلاد الانكليز وخبرت شؤون الريف هناك . قالت :

«دعينا مرة لزيارة صديق لنا فى قرية بعيدة ، وصلناها بسيارة على طريق معبدة – ويندر وجود قرية لا تصلها السيارة هناك بسهولة ... وما كادت سيارتنا تصل الى مداخل القرية حتى تجمهر حولنا الصبية تبدو على وجوههم معالم الصحة والنشاط ، وتدل نظافتهم فى ألبستهم على تربية بيتية واعتناء والديهم بهم ..

اجتزنا طريق القرية الواسعة المنظمة وقد لفت نظرنا نظافتها وجذبت انظارنا الاشجار المغروسة على جوانبها ؛ وكنا نمر بالبيوت الجميلة فتقع ابصارنا على حظائر الحيوانات الداجنة واصحابها يقومون بخدمتها مرحين جذلين .

أشار الصبي الذى رافقنا ، الى بيت المختار فأوقفنا السيارة عنده . وما كادت سيارتنا تقف عند باب المنزل حتى خف المختار لاستقبالنا ، فقادنا الى غرفة الاستقبال حيث كان بانتظارنا عدد من الوجهاء بينهم طبيب القرية ومديرة مستوصف الاطفال ومدير ومديرة المدرسة .

قال المختار: اننا اصبحنا بعد الاتفاق الذى تم بين القرية والشركة التعاونية لشراء المنتوجات الزراعية ، نتمتع بارباح اوفر من تلك التي كنا نحصل عليها يوم كان الفلاح منا يرسل محصولاته الى السوق على نفقته ومسؤوليته الخاصة فيقع فريسة السماسرة والمضاربين .

لم يكن فى ذلك الحين بامكاننا القيام بأي تحسين وتقدم فى قريتنا . كان معظم بيوتنا اكواخاً خشبية حقيرة ، وحيواناتنا كانت تبيت في حظائر متأخرة . وكانت الامراض السارية تفتك بتلك الحيوانات فتنزل بالقرية خسائر فادحة . وكان ينجم عن الحالة المنحطة التي كان يعيش فيها القرويون امراضاً متنوعة تفتك بالاطفال والشباب ، ومن سلم منهم يعيش بجسم نحيل وهيئة مزرية لا تليق بالانسان . اما الآن فانظروا ترون قرية جديدة ببيوتها وتنظيمها ، فقد تمكنا بجهود جبارة وبمعاونة الشباب المتنور من القضاء على كل أمر للتأخر . فحيواناتنا لا تبيت الا فى حظائر نظيفة عصرية وتشغل بوسائل ميكانيكية ، واشجارنا لا تنبت الا فى بساتين جهزت بكل الطرق العلمية الزراعية وحقولنا تحرث بالتراكتورات وتحصد بالآلات . فلا عجب اذا زادت ارباحنا اضعافاً مضاعفة ومتى ارتقت حالة الانسان المادية عم الرقى جميع نواحيه ، فهذه النهضة البادية فى قريتنا ، وهي التي تعم معظم القرى الآن ، هى وليدة مشاريع وخطط وضعت وتصاميم درست وها انتم ترون نتيجة تعاون جميع عناصر الامة . فالماليون والشركات قد أعدوا مشاريع تفيدهم وتفيد الفلاحين والجميع الآن يجنون نتيجة تعاونهم .

لقد كان أشق ما عانيناه فى طريق نهضتنا هذه هو القضاء على الامراض الاجتماعية ، ولكن بفضل التضحية البالغة والتحمس الشديد الذى بدأ من شباب القرى المثقفين الذى آثروا ان يخدموا قراهم خدمة علمية ، ذللنا كل عقبة . في القرية الآن جمعية تمثل الاهالي ، نالت ثقتهم التامة ، وهذه الجمعية هى التي تقوم بتنظيم العلاقات الاقتصادية بين الافراد والشركاء ، وتساعد الفلاحين فى كل ما يطلبونه لاعمالهم ، وعند هذه الجمعية الآن جميع الآلات الميكانيكية اللازمة ، تؤجرها للفلاحين والمزارعين باسعار منخفضة تكفى لتسديد النفقات فقط . وكان لجمعيتنا الفضل الاكبر فى التأثير على القرى المجاورة لتأسيس مختبر زراعي تنتفع منه . وقد ساهمت به القرى المجاورة وعما قريب سيتم هذا المشروع العظيم الذى سيؤدى أعظم الفوائد للمزارع فى هذه المنطقة . وعمل هذه الجمعية لا يقتصر على الاهتمام بالامور الاقتصادية بل لها رسالة أهم وهى الاعتناء بشؤون القرية الاجتماعية . وأعظم ما تمكنت هذه الجمعية من القيام به فى السنوات الاخيرة تزويد القرية بمياه نظيفة صحية والقضاء على كل وسائل الشرب القديمة .

والجمعية الآن جادة فى القيام بمشروع مفيد هو ايجاد منتزه للقرية تقام عليه قاعة المحاضرات والاجتماعات ، اومكتبة عامة يختلف اليها الطلاب والشباب القرويون .

الا يحدث بين سكان قريتكم خلافات تنتهى باستعمال القوة ، وهل يحدث مثل هذه الاختلافات بين قريتكم والقرى المجاورة ؟ وجه صديق ممن جاؤا معنا هذا السؤال للمختار .

فأجاب المختار على الفور: كان ذلك يحدث منذ زمن بعيد ، واما الآن فالتعاون بين الاهالي بعضهم مع بعض وبين قريتنا والقرى المجاورة هو مبدؤنا الذى يوصلنا باستمرار الى السعادة والهناء .

لقد سهى عن بال مختارنا ان يذكر فضل جمعية القرية فى القضاء على الامية وتوسيع مدرستي القرية اناثها وذكورها ، قال مدير المدرسة . ثم التفت الى الطبيب معقبا: اليس ايضاً من حسنات هذه الجمعية وجودك ووجود هذه الممرضة القديرة التي تشرف على اعظم مصلحة أنقذت أطفال القرية من الهلاك الذى كان يتهددهم ، وهى تساعد على ايجاد اطفال اصحاء الجسم والعقل ، فوجودكما قد قضى تماماً على الامراض والشقاء الذى كان مخيماً مدة طويلة .

فهز الطبيب رأسه قائلاً : نعم وهذا فخر لي اذ أشعر بارتياح حين أعلم بأنى قمت بواجبي نحو ابناء أمتي» .

انى أريد قريتي العربية التي يعرفها سكان هذه البلاد غاية المعرفة كالقرية الانكليزية التي مر وصفها . فهل نحن واصلون الى تلك الحالة التي وصلوا اليها؟

انى اعتقد ان هذا ممكن بهمة الشباب العربى وهمة المخلصين ، ومساعدة الحكومة التي تعد مؤازرتها ضرورة أساسية .»

الآنسة اميليا بندك
(عن «المنتدى» باختصار)

•••

«حقيقة الامر». الا تعرف حضرة الكاتبة المحترمة ان فى هذه البلاد نماذج لقرية عصرية زاهرة؟ اليس من الوهم توجيه الانظار الى القرى الانكليزية البعيدة التي ليس بوسع معظم الفلاحين ، وحتى الشبان العرب المثقفين رؤيتها ابداً؟ ونود ان نلفت نظر حضرة الكاتبة الى المنشور فيما يلي عن قريتين يهوديتين فى فلسطين والى الصور المأخوذة عن احداهما . ولنا كلمة في هذا الموضوع نرجئها الى العدد القادم .

•••

«شبـي صيون»

قرية ذات نموذج جديد

وعدنا فى مقال سابق عن القرى التي اقامها اليهود الالمان فى فلسطين ، بان نكرس مقالاً خاصاً لاحدى تلك القرى ، لانها نموذج جديد في الاستيطان الزراعي اليهودى . وهذه القرية تدعى «شبي صيون» وتقع على شاطئ البحر في طريق عكا – رأس الناقورة .

منذ خمس سنوات أمت فلسطين جماعة من اليهود ، قادمة من بلدة صغيرة فى جنوب المانيا . وكان هؤلاء المهاجرون ، هم وآباؤهم ، يتعاطون تجارة المواشى والزراعة ، اي ان حياتهم فى المانيا كانت اشبه بحياة زراعية ، قروية ، منها بحياة مدنية حديثة . كذلك كانت آراؤهم ونظرياتهم المعنوية بسيطة ، غير معقدة ، اي انها لا ترمي الى تغيير نظام الحياة السائد ، كما هي الحال فى القرى المشتركة فى فلسطين (قيبوص) . وجدير بالذكر ان هذه الجماعة الصغيرة كانت تتألف منها الطائفة اليهودية فى تلك البلدة الالمانية ، اي ان الطائفة باسرها ، بدون استثناء ، قد انتقلت الى هنا .

وطبيعى ان يبدأ هؤلاء القوم حياتهم على اساس الاشتراك ، لانهم جاؤا الى محال غير معمورة ، لا بيت فيها ولا ملجأ . ثم داهمتهم الاضطرابات الدموية التي عمت البلاد ، وكانوا لا يزالون بعد غرباء لا معرفة لهم ولا خبرة فى طرق تعمير البلاد . لذلك عاشوا مدة سنة على نمط المعيشة فى القرى الاشتراكية (قيبوص) . اي انهم اكلوا فى مطبخ مشترك وانفقوا على انفسهم بصورة مشتركة ، متساوية ، واشتغلوا كجماعة واحدة تحت اشراف

(البقية فى الصفحة ٤)

في ميادين الحرب والسياسة

روسيا وتشيكيا وبولونيا

اظهرت الصحف الكبيرة فى انكلترا والولايات المتحدة اعتناء كبيراً فى الايام الاخيرة ، بالاتفاق الذى عقد بين روسيا وتشيكيا فى مدينة موسكو . ومن المعروف ان رؤساء تشيكيا ، وبالاخص الدكتور بينيش ، هم من المتعصبين للنظام الديموقراطي ولكنهم يعارضون النظام الشيوعي . اما اتفاقهم مع روسيا الشيوعية ، ذلك الاتفاق الذى يربط مصير تشيكيا بمصير روسيا بعد الحرب الحاضرة ، فهو يدل على ان روسيا سوف لا تتدخل فى ماهية النظام الذى سينشأ فى تشيكيا ، بل غرضها الرئيسى ان تكون روسيا محاطة فى المستقبل بدول مسالمة صديقة . وهذا يدل على اتجاه روسيا الرئيسى في سياستها الخارجية: المحافظة على السلم العالمى عامة والسلم الاوروبى خاصة .

اما فيما يتعلق بالعلاقات المتوترة للغاية بين روسيا وبولونيا ، فقد وردت فى احدى مواد الاتفاق الذى نحن بصدده، اشارة الى بولونيا بان الباب مفتوح الآن امامها . وما عليها الان تضم توقيعها الى اتفاق روسيا-تشيكيا. ويظهر من موقف جريدة «تايمس» اللندنية ، ان الحكومة البولونية المؤقتة لن تستطيع التملص من تلك الاشارة لا بل من الاقتراح الجلي الذى اقترحه عليها وزير خارجية تشيكيا ، بان تنضم الى الاتفاق . نعم ان مسألة الحدود تقف حائلاً بين روسيا وبولونيا وهي مسأله معقدة جداً ، غير ان الاتفاق بين روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة ، الذى حصل عليه فى طهران، قد عزز موقف روسيا ازاء بولونيا بصورة مطلقة . ذلك لان سياسة روسيا ، التي تدعمها بسالتها وتضحياتها فى الحرب الحاضرة ، قد نجحت فى اقناع الرئيسين تشرشل وروزفلت بان نفوذ روسيا من الواجب ان يكون راجحاً فى اوروبا الشرقية بعد هذه الحرب . وذلك لان هدف روسيا فى هذا العهد هو المحافظة على السلم .

الهدف المعجل

يتضح من اقوال الذين اشتركوا فى المؤتمرات الهامة الاخيرة وصحفهم ، ان الهدف المعجل هو الآن تقصير امد الحرب . ذلك لان آلة الحرب تهدم كيان الامم المحتلة فى اوروبا ، كما تلقى على روسيا عبئاً هائلاً ، وثمة تخوف خطير من نتيجة تلك الحالة اذا دامت بضع سنين اخرى . ومن المعروف ان اطالة الحرب الحاضرة هى امل المانيا النازية الاخير . وهكذا فان غرض الحلفاء يناقض الغرض الالماني، ولهذا يرى الالمان بهلع مساعى الحلفاء لضربهم الضربة القاضية في العاجل القريب .

وتفيد الاخبار الاخيرة ان جيوش الحلفاء قد تقدمت فى جميع الميادين ، اي فى ايطاليا وفى المحيط الهادىء وفى روسيا . هذا وقد قام الروس بهجوم جديد فى الجبهة الشمالية ، هو هجوم الشتاء المتوقع . وتكللت ايام الهجوم الاولى بنجاح يذكر .

وثمة اخبار من شمال افريقيا والجزر البريطانية تقول بان الاستعدادات تجرى هناك للشروع باعمال حربية واسعة النطاق فى اوروبا الغربية .

وفى النهاية نسجل بسرور تماثل المستر تشرشل الى الشفاء . وقد اثار مرضه القلق فى جميع الاقطار . اما الآن فان الاخبار السارة عن تقدمه نحو الشفاء قد اثلجت الصدور .

على الهامش

تقصير الحكومة

فى شؤون التعليم والصحة

نشرت الحكومة الفلسطينية التقرير المالي عن السنة الاخيرة . ويبرز لكل عين لدى اول مطالعة لهذا التقرير، ان النفقات للتعليم والصحة ضئيلة جداً بالنسبة لبقية فروع الميزانية . فمن مجموع ١٠ ملايين ج. ف. ونيف ، انفق مبلغ ٣٦٣ الف ج. ف. على شؤون الصحة و ٤١٦ الف ج. ف. على شؤون التعليم . لا بل ان الحكومة قد وفرت فى باب التعليم نحو ٤٢،٠٠٠ ج. ف. فى تلك السنة ! اي انها انفقت اقل مما قررته سلفاً !!

ان الحكومة قد وعدت فى مناسبات عديدة بان توسع نطاق الخدمات الاجتماعية عندما ينفذ نظام الضرائب المباشرة (ضريبة الدخل).

وها نحن نشهد نمو موارد الخزينة من ضريبة الدخل ، وخصوصاً فيما يتعلق بمساهمة السكان اليهود فى هذه الضريبة . فلماذا لم يؤثر هذا فى خطة الحكومة ازاء توسيع الخدمات الاجتماعية الهامة مثل الصحة والتعليم؟ أليست البلاد فى حاجة ماسة الى هذا التوسع ؟

وقد عبرت جريدة «دابار» العمالية عن معارضتها الشديدة لموقف الحكومة بهذا الشأن . ثم قالت ان فى امكان الحكومة زيادة دخل الخزينة بواسطة فرض رسوم اضافية على الكماليات الوردة من الخارج . وهذا قول صحيح حق ! ان هذه البلاد باشد الحاجة الى برنامج شامل غايته تحسين شروط الصحة العامة ، ولاسيما الشروط الصحية التي تعيش فيها جماهير الشعبين الغير الغنية والفقيرة .

نعم ان ميزانية الحكومة لم تختتم بوفر بل بعجز ، ولكن العجز ليس كبيراً . وثمة وفر يذكر من السنين الماضية . ثم ان الحكومة البريطانية قد خفضت سهمها فى ميزانية فلسطين باكثر من مليونى ج. ف. دفعة واحدة . اما مساهمتها فهى ٦٠٠ الف جنيه . ومن المعروف ان فلسطين تساهم سنوياً بمبلغ كبير نسبياً فى نفقات جيش الحدود في شرق الاردن .

ومهما يكن من امر فمن واجب الحكومة زيادة نفقاتها سنة فسنة فى فرع الخدمات الاجتماعية الهامة . كما ان من واجبها اجبار الطبقات الغنية على المساهمة بصورة مباشرة وغير مباشرة ، اكثر من ذى قبل، في تنفيذ مشاريع التعليم والصحة العامة .

الهلال (تركيا) يقترب من النجوم الثلاث

على اثر اجتماع اينونو بتشرشل وروزفلت ومندوب روسيا فى القاهرة
(صورة كاريكاتورية للرسام ا. نابون)

قدرة الاستيعاب الاقتصادى

(البقية من الصفحة ١)

هوروفيتس ، بان الحقائق الراهنة فى فلسطين قد فندت وكذبت جميع استنتاجات الخبراء فى الماضى ، فيما يتعلق بمستقبل فلسطين الاقتصادى . ذلك المستقبل الذى قد اصبح الآن حاضراً ملموساً واقعياً ، وهو يشهد بافصح لسان على ان احتمالات فلسطين الاقتصادية لم تبرز بعد بكل مداها . فالقسم الاكبر من البلاد لم تنله بعد اليد العاملة ، النشيطة، المنتجة ، ، على الاطلاق ؛ كما ان اجزاء البلاد المعمورة ليست معمورة الا بصورة جزئية حتى الآن .

اما نحن فنضيف قائلين : لو وقف «نبي» فى سنة ١٩٢٠ ، اي عند بدء الهجرة اليهودية الى البلاد عقب الحرب السابقة ، وصرح على الملأ بان فى سنة ١٩٤٣ ، اي بعد دخول نصف مليون يهودي الى البلاد واقتنائهم بضع مئات الآلاف من الدونمات ، ستكون حالة العرب فى هذه البلاد ، فى مدنها وقراها، على ما هى عليه الآن من التقدم من الوجهة الاقتصادية والصحية والثقافية ، لقالوا حينئذ لذلك «النبى» : «لست بنبي، بل انك متوهم ، مختلق ، كذاب !» وهذه الحالة ليست نتيجة ظروف حربية فقط ، بل هى فى اصلها نتيجة التقدم العام الذي طرأ على هذه البلاد. والسبب الرئيسى لهذا التقدم هو دخول نصف مليون من اليهود البلاد ، جالبين معهم نشاطهم واموالهم وعلمهم وارادتهم القوية لتحويل قفار البلاد الى جنة ارضية .

والماضى مرشد للمستقبل !

كوليج يتكلم

من المشهور عن احد رؤساء الولايات المتحدة السابقين كالوين كوليج، انه كان شديد التكتم والاحتراس فى تصريحاته واقواله .

ويروى ان صحافياً زار الرئيس ذات يوم وسأله :

— هل تود الادلاء برأيك يا حضرة الرئيس فى قانون منع بيع المشروبات المسكرة ؟ — فاجاب : كلا

— ولعلك تصرح برأيك فيما يتعلق بقانون الزراعة ؟ — كلا !.

— وربما تريد الاعراب عن رأيك في المحاكم ؟ — كلا !

ولما رأى الصحافى ان جميع جهوده ذهبت سدى وانه لن يستطيع حمل كوليج على النطق بكلمة ما ، توجه يريد الانصراف . فاوقفه الرئيس وقال له: ارجوك ان لا تنشر فى جريدتك اكثر مما قلته لك !

قصة الاسبوع

حقيبة زوجة الاميرال

للكاتب الاميركى المعروف جون ستاينبك

هناك جزيرة صغيرة قريبة جداً من ميناء نابولي ، فيها ترسانة كبيرة لصنع سفن الطوربيد ، تعد من اهم الورشات الايطالية . فلما استسلمت ايطاليا اسرع الالمان الى احتلال هذه الجزيرة فهدموها عن بكرة ابيها ، ثم القوا تحت الماء اسلاكاً مفرقعة تمتد من شبه الجزيرة الايطالية الى الجزيرة الصغيرة، لنسف بنايات الترسانة اذا ما اقترب الحلفاء منها . ولم يبق الالمان سوى بضعة افراد من الحرس المدججين بالسلاح الكامل، واميرالاً ايطالياً وزوجته اتخذوهما رهينة .

فى احد الايام صدر امر غريب الى ناسفة طربيد بالابحار الى الجزيرة، وعلى ظهرها بضعة انفار من رجال الكوماندو البريطانيين . وكان على هؤلاء النزول فى الجزيرة تحت ستار الخفاء التام ، ثم قطع الاسلاك التي تصل بينها وبين شبه الجزيرة الايطالية. وقتل الحرس ، وتحرير الاميرال الايطالي وزوجته .

رست السفينة فى احد الموانيء بانتظار جماعة الكوماندو الذين عهد اليهم تنفيذ المهمة . ويبدو ان هؤلاء لم يكونوا على عجلة في امرهم ، اذ انهم لم يقدموا سوى لدى غروب الشمس . وكان عددهم خمسة ،ولكنهم رأوا فى هذا قوة عسكرية كبيرة .

كان منظرهم غريباً يسترعي الانتباه : قصيرو القامة ، محدودبو الظهر قليلاً ، يمشون بتثاقل كأنهم يجرون ارجلهم ، وامائر التعب البادية على وجوههم تجعلهم اشبه بزمرة عتالين فى احدى محطات السكة الحديدية . وكانوا ينتعلون احذية ضخمة كبيرة جداً ، ذات نعل من المطاط السميك. اما لباسهم فبنطلون قصير وقميص مفتوح ، وسلاحهم : مسدس من الطراز القديم ومدية طويلة تلقي الفزع. حتى رئيسهم لم يكن ذا هيئة تبعث على الهيبة ، لا بل يخال للناظر اليه ان ما يتوق اليه هو العودة الى الحياة الهادئة ، والى اشغال وظيفة ثابتة تضمن له راتباً معيناً حتى بعد ان يحال الى التقاعد .

اعتلت هذه المخلوقات الغريبة ظهر السفينة بتباطؤ ، وقصدت فوراً الظهر الاسفل لتناول الشاي واكل فطيرة ذات مذاق يشبه مذاق السمك. وبقي الخمسة برهة قصيرة جالسين حول مائدة يحتسون الشاي ويطردون البعوض المتراكم فوق افخاذهم المكشوفة.

ولما اظلم المساء ابحرت السفينة .

كانت تلك ليلة قمراء صافية ، وفكر الرجال ان ضوء القمر سيسهل عليهم انجاز مهمتهم . كانت المحركات تدور دون ان يسمع لها صوت ، والسفينة الصغيرة القوية تمخر عباب البحر الهادىء الصافى .

وكان قد اعد على ظهر السفينة قارب من المطاط لنقل رجال الكوماندو الى ضفاف الجزيرة . كذلك قبع المدفعيون فى مراكزهم وهم على اتم اهبة واستعداد لمجابهة الطوارىء . ما ان قارب الليل الانتصاف حتى بدت عن بعد قليل معالم الجزيرة ، فاجتمع رجال الكوماندو على ظهر السفينة يصغون الى تعليمات الربان الاخيرة .

— انكم تعلمون ما هى الخطة التي وضعناها : قطع الاسلاك ، قتل الحراس ، واذا امكن انقاذ الاميرال وزوجته . كم تستغرق هذه العملية فى رأيكم ؟

فكر رئيس الكوماندو قليلاً وهو يعض شفتيه ، ثم قال اخيراً :

— سنعود بعد ساعة .

— ساعة ؟ لِمَ كل هذا الوقت ؟ انكم اذا تأخرتم زيادة عما يجب فقد يؤدي ذلك الى افتضاح الامر ، وفى هذا ما فيه من الخطر .

— آه — قال الرئيس موضحاً — ليست مسألة قتل الحراس وقطع الاسلاك هي التي ستؤخرنا هناك .

— اذن ما الذى يؤخركم عدا هذا ؟ سأل الربان .

فاجاب رجل الكوماندو :

— اظن ان زوجة الاميرال ستحتاج الى شيء من الوقت لجمع امتعتها . انها لا تعلم بامر مجيئنا وهي بطبيعة الحال لن تكون مستعدة .

ونزل رجال الكوماندو الى القارب وابتعدوا بسكون لجهة الجزيرة .

لبث الربان ساعة كاملة ينتظر اوبة رجال الكوماندو فى تلك الليلة الصافية . وكان الملاحون يتطلعون بتفرس صوب الجزيرة المعتمة دون ان يبصروا اثراً للرجال . والغريب فى الامر انه لم يسمع اي صوت لاطلاق النار ، ولم تشاهد انوار فى الجزيرة الغارقة فى سبات الليل والمكتنفة بالظلام .وكان يخيم سكون شامل اشبه بسكون القبور ، لا يكدره اقل صوت او ضوء .

مرت الساعة واعقبتها عشر دقائق ولما يبد احد فى الافق . عندئذ اخذ الربان ينظر الى ساعته المرة تلو المرة بتوتر وعصبية واستولى عليه القلق . لو كانت هناك اية حركة فى الجزيرة لعلم على الاقل ان معركة نشبت . اما هكذا !..

بعد مضى ٧٥ دقيقة على ذهاب رجال الكوماندو ، شوهد شبح يقترب من السفينة؛ فصوب المدفعيون مدافعهم خوفاً ان يكون ذلك الشبح قارب للعدو ، ولكنهم تبينوا بعد قليل انه قارب المطاط . دنا القارب بسكون وانزلت منه الى السفينة سيدة قصيرة نحيفة ثم اميرال ببذلته العسكرية الفخمة . وبعد ان نزل الاثنان سمع قائد الكوماندو يقول لاحد رجاله : «اذن فانت عائد معي الى الجزيرة .» اما الثلاثة الباقون فاعتلوا ظهر السفينة تاركين رفيقيهما يبحران نحو الجزيرة ثانية .

نفد صبر الربان فسأل :

— هل قمتم بالمهمة ؟

— اجل يا حضرة الربان . كان هناك ثمانية حراس وليس سبعة .

— ألم تأسروهم ؟

— لا يا حضرة الربان .

ولم يشعر الربان الا وعيناه تتجهان بسرعة نحو المديات الطويلة المدلاة من احزمة الرجال . واشار احدهم باصبعه الى قبضة المدية كانى به يريد الاعتذار عما فعلوه .

— اذن ما معنى رجوع رفيقيكم الى الجزيرة ؟

— بسبب حقيبة السيدة ايها الربان . لم نتمكن من جلبها معنا فى القارب اذ لم يكن متسع من المكان. انها حقيبة كبيرة قديمة ...

(مقتطفة عن قصة نشرتها «نيويورك هيرالد تريبيون»)

العمل والعمال

يقظة العمال وتكاتفهم

فى معمل القرميد بقالونيا (موصا)

فى قرية قالونيا التابعة لقضاء القدس، معمل كبير لصنع القرميد والطوب من التراب الاحمر، يشتغل فيه خمسة واربعون عاملاً، منهم خمسة عشر يهودياً من سكان القدس، والباقون اي ثلاثون عاملاً، من ابناء القرية العرب. ومن العمال من يخدم فى المعمل ما ينوف عن خمس عشرة سنة. وكانت شروط العمل سيئة وغير مرضية البتة. فقد كان العمال يشتغلون تسع ساعات فى النهار بدلاً من ثمان. وكان هناك عمال، مثل الوقادين ومناظرى الموتورات، يشتغلون اثنتي عشرة ساعة فى النهار دون ان تدفع لهم اجرة اضافية على اجرهم اليومي. كذلك كان العمال يطردون من العمل دون ان تؤخذ بعين الاعتبار مدة خدمتهم والسنين التي قضوها فى المعمل.

وكانت اجور العمال لا تتناسب والحالة الحاضرة، ولا تتمشى مع سعر الحاجيات الفاحش، والادارة تغض النظر عن ضرورة اعطاء عمالها نصيبهم من علاوة غلاء المعيشة المعترف بها من جانب لجنة الاجور الحكومية. لهذا اضطر العامل — وللضرورة احكام — ان يلجأ الى استقراض المال من الخارج لان اجرته لم تكن تكفي لسد حاجيات بيته الاولية التي لا غنى عنها.

اما حالة العمال وابناء عائلاتهم من الناحية الصحية، فلم تؤخذ بعين الاهتمام لا من قبل صاحب العمل ولا من قبل العمال انفسهم. فالعامل كان دئماً متعباً منهوك القوى مشغول البال فى الحصول على قوته، ولذا تعسر عليه الاهتمام بهذا الركن الهام من الحياة فكانت، صحته من اجل ذلك فى غاية من الاهمال.

وكانت كل هذه الاسباب عوامل اساسية لحمل العمال على توحيد كلمتهم وتنظيم صفهم. وبعد ان تشاور الفريقان — اي العامل العربى مع اخيه العامل اليهودي — ذهب العمال اليهود والتحقوا بفرع الهستدروت فى القدس، ثم جاء العمال العرب الى فرع اتحاد عمال فلسطين فى المدينة نفسها، واعربوا بدورهم عن رغبتهم في الانضمام الى صفوف اخوانهم العمال العرب المنظمين فى اتحاد عمال فلسطين. غير ان الوفاق وحده لم يؤد الى الغاية المنشودة، خصوصاً وصاحب العمل لم ينظر الى وعي العمال هذا ويتقظهم بعين الارتياح. اما العراقيل والمصاعب من هذه الناحية فسنأتي على بيانها فيما بعد.

«لا جديد تحت الشمس» على قول سليمان الحكيم الصائب. وكثرة التجارب والممارسات فى ميدان توحيد الصفوف بين العامل العربى والعامل اليهودى فى هذه البلاد، قد علمتنا بانه كلما مد عمال الشعب الواحد يد التعاون لاخوانهم العمال ابناء الشعب الآخر، قاومتهم العوامل الرجعية وعوامل اخرى تدعي التقدم. وكلما اتحد عمال العنصرين فى مكان ما للدفاع عن مصالحهم المشتركة والمحافظة على حقوقهم الحيوية، قام اصحاب العمل — لافرق بين اليهود منهم او العرب — يحاولون اثارة العواطف الجنسية والوطنية بين عمال الشعبين، قصد ادخال روح النزاع والتفرقة بينهم، لتشتيت شملهم وتفريق كلمتهم. ومما هو خليق بالذكر ان هذه الخصلة تنطبق على الخاصة والعامة من هؤلاء الناس، فلا فرق بينهم اذا كانوا مديرى احد المعامل الخصوصية او مديرى اية مؤسسة اهلية. فالكل منهم يفضل مصالحه الشخصية على المصالح العامة. وهذه الظاهرة قد لمسناها تارة فى معمل وتارة فى مؤسسات عمومية ورسمية. ومع ذلك فقد برهنت لنا الوقائع بانه عندما يدرك العامل ان حالته فى مكان عمله اصبحت لا تطاق وان واجبه العمالي ومصالحه الاقتصادية تدفعه الى الاتحاد والتضامن مع اخيه العامل بغض النظر عن جنسيته، فعندئذ تذهب مساعى معارضيه ادراج الرياح، حيث يكون موقفه ازاء هذه المحاولات الرجعية حازماً شريفاً بكل معنى الكلمة، يبتعد كل البعد عن الشراك التي ينصبها له اعداؤه من حين الى آخر.

هذا وصاحب معمل القرميد المذكور لم يدخر وسعاً فى نصب الشراك المشار اليها في سبيل التفرقة بين العمال، ولكنه بعد ان ايقن بان لا سبيل له الى هذه الغاية، وذلك بالنظر لتكاتف العمال وتآخيهم المتين، الذى لا غنى لهم عنه، اضطر اخيراً الى قرع باب المفاوضات مع عماله وممثلي جمعياتهم، لعله يجد حلاً يرضيهم ويرضيه. والحقيقة يجب ان تقال ان مساعي ادارة اتحاد عمال فلسطين من الجهة الواحدة وهمة الهستدروت فى هذا الشأن من الجهة الاخرى، لم تذهب سدى، بل اسفرت عن نتيجة مثمرة لصالح كافة العمال فى هذا العمل.

اما مضمون هذه المفاوضات وتفاصيل هذه الاتفاقية الناجمة عنها فسنسردها بحذافيرها فى عدد قادم ان شاء الله. «هارون»



عملية تقسية المطاط بالكبريت

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

אָנוּ מַכִּירִים הַכָּרָה מְלֵאָה אֶת הָאַחְרָיוּת הַנַּעֲלָה הָרוֹבֶצֶת עַל שִׁכְמֵנוּ וְעַל שְׁכֶם כּוֹל הָאוּמוֹת הַמְּאוּחָדוֹת לְכוֹנֵן שָׁלוֹם, שֶׁיְּעוֹרֵר אֶת רְצוֹנָם הַטּוֹב שֶׁל עַמֵּי הָעוֹלָם וְיִנַדֶּה אֶת אֵימַת הַמִּלְחָמָה לְדוֹרוֹת רַבִּים.. אֵין כּוֹחַ (כּוּ-ח) בָּעוֹלָם שֶׁיּוּכַל לִמְנוֹעַ אוֹתָנוּ מֵהַשְׁמִיד אֶת צִבְאוֹת גֶּרְמַנְיָה אֶת צוֹלְלוֹתֶיהָ וְאֶת מִפְעֲלֵי הַמִּלְחָמָה שֶׁלָּהּ — עַל יְדֵי כּוֹחַ (כּוּ-ח) הָאֲוִיר שֶׁלָּנוּ... אָנוּ צוֹפִים בְּלֵב בּוֹטֵחַ (בּוּטֶ-ח) לַיּוֹם שֶׁבּוֹ יִחְיוּ כּוֹל עַמֵּי הָעוֹלָם חַיֵּי חֵרוּת, שֶׁיַּד עָרִיצִים לֹא יִהְיוּ בָּהֶם, וְיִחְיוּ עַם וָעָם כִּרְצוֹנוֹ וּכְמַצְפּוּנוֹ.

רוּזְוֶלְט, סְטָלִין, צֶ'רְצִ'ל

טֶהֶרָאן 1.12.1943

نحن ندرك ادراكاً تاماً المسؤولية السامية الواقعة على عاتقنا وعلى عاتق جميع الامم المتحدة، وهي تشييد سلام ينبه الارادة الحسنة لدى شعوب العالم ويبعد اهوال الحرب لاجيال كثيرة ... ما من قوة في العالم تستطيع منعنا عن ابادة جيوش المانيا، وغواصاتها ومعاملها الحربية بواسطة قوتنا الجوية ... انا نرقب بقلب مطمئن ذلك اليوم الذى تحيا فيه جميع شعوب العالم حياة حرة لا تتحكم بها يد الطغاة، ويحيا كل شعب وفقا لرغبته وضميره.

طهران فى ١/١٢/٩٤٣ روزفلت ستالين وتشرشل

نقص فى الايدى العاملة

تعانى اميركا اليوم نقصاً كبيراً فى الايدى العاملة، والجرائد ملأى بالاعلانات عن طلب مستخدمين لشتى الوظائف. وليس هذا بالامر العجب اذ ان مايقارب المشرين مليون اميركى يعملون اليوم لاجل المجهود الحربى، سواء في الجيش ام فى الاسطولين البحرى والجوى، او فى الصناعة الحربية المتعددة النواحي.

اقترح حزب الزراع الصغار فى البرلمان المجرى الغاء القوانين ضد اليهود



الجنرال ميخائيلوفتش — زعيم الغوريلا الثانى



تيتو — زعيم الغوريلا فى يوغوسلافيا ورئيس الحكومة المؤقتة

• • •

مشاهد البؤس في شارع

للكاتب اليهودى ا. ريزين

رباه! ماذا تريده مني هذه المرأة ذات ثلاث علب الكبريت في يدها تبسطها لكل غاد ورائح؟..

لست اعرفها ولا ادرى عنها شيئاً — لست اعرف سنها وما اذا بلغت الثلاثين او الخمسين او ربما السبعين؟ وما اذا كانت متزوجة ام ارملة ام مطلقة او مهجورة؟ لست ادرى اذا كان لها اولاد يرتقبون عودتها في الليل، ام انها ثاكل وحيدة. يائسة، كذلك الجدار الذى تستند اليه؟ لست ادرى حتى اين تقطن، افى قبو ام فى غرفة مظلمة على السطح — اجل، لست اعرفها ولا اعلم عنها شيئاً — فماذا تريده منى اذن؟ لماذا تمزق قلبي وتفتت كبدى، لماذا تسمم افكارى وتكدر صفو حياتى؟ لماذا تعتم نور الشمس فى وجهى وتحجب عني نقاوة الهواء وزرقة السماء؟ لماذا تشوه جمال النساء المارات فى الشارع؟... ماذا تريده مني، يا رب السموات، هذه المرأة ذات العلب الكبريت الثلاث، بسعر اربعة دراهم؟..

حسناً لاشتر منها اذن ثلاث علب كبريت. فاضع علبة واحدة فى جيبي، واحمل الثانية الى البيت، وارمي الثالثة. ان ١٥٠ عود كبريت تكفيني حتماً — ولكن ترى هل يرتاح ضميرى بعد هذا؟ هل تكتفي المرأة بهذا فلا تعود تطالبنى بشيء قط؟

كلا!

انها ستواصل على مطالبتي ولو بدون كلام. في اذني لن يفتأ يرن صوت ندائها الاشبه بالبكاء: ثلاث علب كبريت باربعة دراهم! وسأعود الى التفكير بان فى ثلاث علب يوجد ٤٥٠ عوداً، وان هذه العلب صنعتها ايدى فتيات فقيرات يتقاضين اجراً بخساً لا يسد الرمق، وان الاوراق الملصقة على العلب طبعت فى مطبعة، وان الخ وكيل... خلاصة القول ان تفكيرى هذا سيعود بى الى ذات النتيجة، وهى ان هذه المرأة الواقفة فى الشارع تستعطف وتتوسل منادية: ثلاث علب كبريت باربعة دراهم — ان هذه المرأة مسكينة جداً وبائسة جداً، ولا يمكن ان ندعها تقف على هذه الصورة بعد الآن. يجب الاقتراب منها وسؤالها من تكون وما هي، وذلك ليس لاجل علم الاحصاء القيم، ولا لاجل الاستعانة بهذه التفاصيل على كتابة مقال فى الاقتصاديات! كلا والف مرة كلا! يجب الاهتمام بها وبمصيرها لانها تشقى، لانها مخلوق حي ذو شعور، لانها تتألم، لان كرامتها وعزة نفسها تداسان على رؤوس الاشهاد وليس من يرى ويدرك. يجب البحث والاستقصاء لمعرفة ما يمر عليها خلال يوم واحد، وما مر عليها طيلة ايام حياتها، ويجب المناداة عالياً على رؤوس الملأ: أترون ايها الناس، ان فى الشارع الفلانى امرأة واقفة وفى يدها ثلاث علب كبريت، تبيعها باربعة دراهم. انها امرأة بائسة جداً وحياتها قاتمة لا يدخلها ولا قبس ضئيل من النور. هيا بنا نتشاور لكي نساعدها بعض المساعدة، لان الحياة على هذه الصورة في المستقبل امر غير ممكن. لقد تكدرت افراحنا. ان صوتها الابح يسكت كل اغانينا وقهقهاتنا.

وانا — الغبي الساذج — حاولت بالفعل الاقتراب منها حالاً ومحادثتها. تباً لي! ولكن ممن اخاف؟ لست ابالي بضحك المتهكمين الساخرين!

وتحركت من مكانى محاولاً الاقتراب منها.

وهنا بلغ سمعي صوت يشبه صوتها! ادرت وجهي فالفيتني تجاه غلام شاحب الوجه يحمل علبة غلافات. ماذا تراه يريد؟

ثمانية دراهم مائة غلاف — ثمانية دراهم مائة غلاف!

تركت المرأة ذات الكبريت ودنوت من الغلام ذى الغلافات — غلافات كبيرة زرقاء! اني احتاج الى غلاف واحد فى الاسبوع، ولكني اشتريت، اني مضطر الى الشراء... لانه كما لا يخفاكم، اذا ظل الغلام ينتظر الى ان يأتي شخص يحتاج الى مائة غلاف دفعة واحدة، فهو دون شك لن يذوق قط طعم لقمة الخبز...

ولكني لست ادرى الآن ما العمل بالمرأة بائعة الكبريت. ان الغلام ايضاً يتضرع بنظرات خرساء ولسان حاله يقول: تفحص تاريخ حياتى وقلب صفحاته تجدها مليئة بآلام ومصائب لا تعد...

ما العمل! لا حول ولا قوة. فلاقترب منه واسأله.

فى تلك الدقيقة برز امامي شخص يحمل روزنامات جيب... روزنامات جميلة صغيرة متعة للانظار، خرجت الآن من يد الطابع، وثمنها زهيد — درهم واحد لقاء كل روزنامة، رخص لا مثيل له...

اشتريت روزنامة واحدة. لاتصفحها وارى متى يحل العيد المقبل..

وبائع الروزنامات شيخ (ولعله شاب — من ذا يستطيع معرفة السن من منظر الوجه؟) وحياته ايضاً طافحة بالعذاب والشقاء... يجب اذن الاهتمام بشأنه ايضاً...

ولكن ها هو شخص آخر يظهر وهو لا يبيع شيئاً... ليس لديه اية بضاعة... ولكن هذا الشخص يكلفني اغلى من سابقيه ذوي البضاعة. فوجهه الشاحب الهزيل، الذى ينم عن شقاء دفين فى النفس، هو اهم فى نظرى من علب كبريت المرأة، وغلافات الغلام، وروزنامات الشيخ. اني استطيع الاستغناء عن هذه اللوازم. ولكن هذا الشخص العديم البضاعة قد خط البؤس تحت عينيه هالات كهذه تساوى كل منها لدى كل شخص طيب القلب نصف دينار. وهذا المبلغ دفعته...

ولكن كفى! هذا فوق طاقتي، لست استطيع، ليس لدي نقود بهذا القدر... ان يدي لعاجزتان...



«الساحة الحمراء» فى موسكو — جماهير الشباب تمر امام قبر لينين فى عيد اول ايار



القواد العسكريون البريطانيون والامريكيون اثناء زيارتهم لمدينة القدس ، بعد ان اشتركوا في مؤتمري القاهرة وطهران .

قصة الاسبوع

امرأة صينية تتحرر

صدرت مؤخراً باللغة الانكليزيه ترجمة كتاب وضعته كاتبة صينية تدعى ه. بنغ — ينغ وضمنته تاريخ حياتها . والكاتبة تنتسب الى عائلة ميسورة الحال وهى نشأت فى قرية نائية فى مقاطعة هونان . وقد صورت فى مؤلفها نهضة الجيل الحديث وكفاحه للتخلص من اغلال التقاليد العقيمة المتوارثة منذ اقدم العصور . وفى القطعة التي نوردها فيما يلي تصف الكاتبة العادة الذميمة المتبعة فى الصين ، ونعنى بها شد قدمي الفتاة فى حداثتها لمنعهما من النمو ، لانه كلما صغرت القدم كلما دل ذلك على الجمال والنبل .

ولدت فى قرية نائية منعزلة تكتنفها الجبال من كل الجهات . وفي قريتنا كانت لجميع النساء اقدام صغيرة ، تلك التي عرفت بها الصينيات والتي لا يتجاوز طولها الثلاثة اينشات . ولما تأخرت والدتى عن ربط قدمي بدأ الناس يقولون بانه من المحتمل جداً ان لا استطيع الزواج بسبب ذلك .

ومما حمل والدتى على ارجاء هذا الامر لمدة قليلة ، كونها لا تزال تذكر ما عانته فى حينه من جراء الافراط فى شد قدميها الصغيرتين . ويظهر ان قدمي اختي الكبيرة قد شدتا كثيراً ايضاً . اذ مع انهما جميلتان فهى لا تقوى على المشى اكثر من خطوتين دون ان تستند الى الجدار . والحقيقة ان اختي كانت اشبه بانسان مريض عاجز . لهذا قررت والدتى ارجاء ربط رجلي حتى استطيع المشى خيراً من شقيقتي الكبيرة . ولكن على مر الايام اخذت والدتى تفكر بانها اذا لم تشرع منذ الآن بشد قدمي، فلسوف تصبح عظامي قاسية، وقد لا تكون لي قدمان صغيرتان كما يجب .

عندما طلبت الي والدتى ان اصنع حذاء صغيراً واضعه امام مذبح آلهة الرحمة، لم ادرك كنه هذا الامر . وذات يوم قالت لي والدتى :

«يا كنزى العزيز ، اني سأشد قدميك اليوم . فاذهبي واسجدى امام آلهة الرحمة لكي تباركك وتعينك على ان تكون لك قدمان صغيرتان جداً » .

— « اماه ان هذا الامر سيسبب لي اوجاعاً مبرحة ولن استطيع المشى . ارجوك ان تعفيني من هذا» تضرعت اليها بعيون دامعة وقلب واجف .

— «علي شد قدميك لانى حبك . وان لم افعل ذلك فاني اكون قد اسأت اليك . عليك ان تفهمي وتعى بان فتاة ذات قدمين كبيرتين لا يقبل احد الزواج بها .»

قالت امى هذا وهى تحتسى جرعة ماء قيل انها ماء مقدسة اعطيت لها من قبل آلهة الرحمة . ثم صارت ترش تلك الماء فوق قدمى وبدأت تربطهما. وبالطبع رفعت صوتى بالصياح وقاومت بقدر ما استطعت .

«آه يا اماه اكاد اموت من شدة الالم ! اني افضل عدم الزواج البتة على هذه الآلام !»

وكنت اثناء تلك العملية ارفس برجلي بكل ما اوتيت من قوة، واحاول انتزاع الاقمشة التى كانت تربطنى بها . فاغتاظت امى جداً لتصرفاتى هذه ونادت زوجة اخى ان تخف الى مساعدتها فتمسك بيدى وتمنعني عن المقاومة .

لما وضعت حذائى الجديد المصنوع من الحرير القرمزى شعرت بان رجلي لابل وجسمى كله قد غدا متصلباً مخدراً. اوقفتنى والدتى على قدمي لترى فيما اذا كنت استطيع المشى الآن . اما انا فاحسست كأن عظام رجلي قد تحطمت وبرح بى الالم، فاخذت اعول وابكي وسقطت على الارض .

منذ ذلك الوقت بقيت اقضى معظم اوقاتى فى الغزل جالسة ازاء الموقد. وكنت بين حين وآخر افلح فى السير ببطء كبير فى الردهة، لان رجلي غدتا كأنهما مكبلتان بالاصفاد ، وكان المشى شاقاً جداً علي .

•••

فى صباح عيد الزهور كنت لا ازال نائمة فى الفراش عندما ثقبت والدتى شحمتي اذنى. فاستيقظت من احلامى ورأيت قطعتين من الخيط الاحمر مدليتين من اذنى .

— «ها قد انجزت اليوم الامر الثانى من الامور الثلاثة الهامة فى حياة كل فتاة» قالت والدتى بشئ غير يسير من الزهو .

اما تلك الامور الثلاثة التي تهم كل فتاة، فاولها شد القدمين وثانيها ثقب الاذنين وثالثها الزواج . فصحت لما سمعت هذا البيان منها :

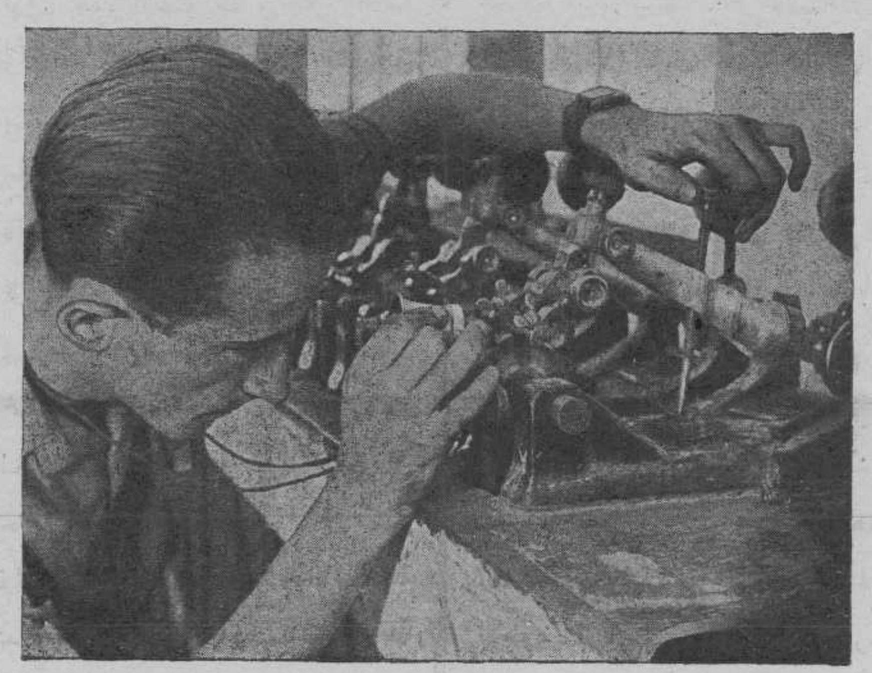
— «لست ارغب فى واحد من هذه الامور . ان كل ما اتوق اليه هو التعلم .»

— «آه، فتاة تريد التعلم والدراسة! حقاً لقد انقلبت الدنيا وتزعزعت اركان الكون ادعى الدراسة لاهلها ، لاخوانك الكبار ، واقلعي عن هذه الافكار . »

ورغم تلك المعارضة الشديدة من قبل والدتى ، فقد افلحت اخيراً فى حملها على السماح لي بدخول المدرسة . كنت فى الثانية عشرة من عمرى عندما ارسلت الى مدرسة داخلية للبنات . ولما اجتزت لاول مرة عتبة المدرسة وشاهدت الفتيات يسرحن ويمرحن فى الساحة ويلعبن بالكرة او بالعاب اخرى ، كدت للحظة قصيرة اخال نفسى فى جنة الخلد ، وخفق قلبي خفقاناً شديداً من فرط الانفعال والسرور . ولكني مع الاسف سرعان ما هبطت من علياء النعيم الى دركات الجحيم . فقد شعرت فوراً ان قدمي المشدودتين لن تمكنانى من اللعب والقفز كسائر الفتيات . ان والدتى لم تسمح لي بالذهاب الى المدرسة الا بعد ان اشترطت علي بضعة شروط ، منها ان تظل قدماي مشدودتين . فما العمل اذن ؟ اجل كان فى المدرسة عدة فتيات ابتلين بذات البلاء وكن يعانين ما كنت اعانيه من مشاق المشى . ولكن كان هناك ايضاً بعض التلميذات اللائى نجون من العذاب . وقد رأفن بحالى وحال رفيقاتي وحاولن جهدهن اقناعنا بازالة اللفافات ونبذها جانباً . اني لم اقبل بربط قدمي الا لأنى كنت ارغب فى دخول المدرسة. الآن وقد تحقق حلمى بدأت افكر فى نقض عهدى . واستحوذت علي هذه الافكار حتى انى لم البث ان شعرت بانه من العار على فتاة لبيبة ان تكون لها قدمان ممسوختين . واخيراً رغم ترددانى وجدتنى انزع تدريجياً الاربطة ، معيدة الى قدمي الحرية التي سلبت منهما مدة طويلة . وذات يوم خرجت الى الساحة حافية القدمين ، وكان المطر منهمراً ، وعندما لمست قدماي الطبيعية الارض ، شعرت بسرور لم اشعر به منذ عدة سنوات.

كانت الحياة في المدرسة سعيدة هانئة جداً . ثم قاربت السنة الدراسية نهايتها وحان موعد الامتحانات . ولما انتهينا منها عدنا الى البيت لقضاء العطلة الصيفية .

ولما رأت والدتى ان قدمي الصغيرتين المشدودتين قد اصبحتا كبيرتين عريضتين بشعتي المنظر ، انتابها غم كبير وكاد الحزن ان يقتلها .



الصناعات الجديدة فى فلسطين — قطع الماس

مطالب عمال اميركا

ديترويت ٤ (يونايتد بريس) — اصدرت نقابة عمال السيارات فى اميركا بياناً مسهباً شرحت فيه الاهداف التي ترمي النقابة الى تحقيقها بعد الحرب . ويطلب هذا البيان من الحكومة الاشراف على الصناعة وتنظيمها «لكي يمنع سوء استعمال الاحتكار ولكي يكون الانتاج لصالح المجتمع كله .» ويحث البيان اعضاء النقابة جميعاً على ان يطمحوا الى بلوغ الاهداف الآتية : اسبوع عمل ذو ٣٠ ساعة ، منح كل جندى يتحرر من الجيش بعد الحرب هبة مالية قدرها ٢٥٠٠ دولار ، تأمين حياة كل شخص فى اميركا ، تمثيل تام شامل للعمال فى مفاوضات الصلح وفى الصناعة المتجددة بعد الحرب . ويطلب البيان ان تكون الدولة او السلطات البلدية هي المالكة للصناعات القائمة على اساس الاحتكار والصناعات الضرورية لسلامة الدولة . اما سائر انواع الصناعات فيجب ان تكون خاضعة لرقابة الحكومة وتنظيمها. هذا وتحديد ساعات العمل وجعلها ٣٠ ساعة في الاسبوع لايجب ان يجروراءه تخفيض الاجرة ، كما ان الهبة للجنود المسرحين تدفع لهم بالتقسيط . ويضيف البيان الى ان الحكومة يجب ان تؤمن لكل جندى مسرح امكانية تعلم صناعة مجاناً اذا اظهر رغبة فى ذلك .

ويفيض البيان فى بحث العلاقات الدولية وخصوصاً فيما يهم منها العمال ، ويطلب ان تعقد فى الحال لجنة دولية مؤلفة من عمال الامم المتحدة لوضع برنامج شامل للاشتراك في المجهود الحربى ، ووضع نص السلام وتنظيم العالم بعد الحرب .

القصدير واهميته

اذا قلت كمية الذهب المستخرجة فى العالم عما هي عليه اليوم ،فلن يؤثر ذلك كثيراً على سير الصناعة. ولكن اذا قلت كمية القصدير فان عالمنا العصرى لايستطيع الثبات طويلاً. ذلك ان القصدير يستعمل فى كل فرع من فروع الصناعة بكميات كبيرة ، وفى اثناء الحروب بصورة خاصة. فمن المعلوم ان الجيوش المحاربة تعتمد في تغذيتها على المواد الغذائية المحفوظة فى علب مصنوعة من القصدير . وصناعة هذه العلب تستهلك خمسين الف طن من القصدير فى السنة .

ان كل سيارة عادية تحتوى على ما يزيد عن ثلاثة كيلوغرامات من القصدير. ولاجل بناء سفينة ذات حمولة ٢٠ الف طن يحتاج الى ١٧ طناً من القصدير. والقصدير هو من المعادن الاولى التي عرفها الانسان .

المركز الصناعي الجديد في روسيا الاسيوية

(تابع المنشور في الصحفة ٢)

وعدا ذلك فان ثمة عدة مصانع نقلت الى مناطق اورال وسيبيريا لتكون فى مأمن من شر العدو وغاراته .

ويقول ج. سكوت فى سياق كلامه:

«يظهر ان مستقبل الصناعة الروسية يكمن فى سيبيريا . فالكنوز الطبيعية والانهار الكبيرة التي تكون مصدراً هاماً للقوة ، هي ضمان لازدهار الصناعة هناك» .

اما المدينة التي بلغت الذروة فى التقدم الصناعي فى روسيا الشرقية، فهى دون شك سفردلوفسك . فقد انشئ فيها عشرون مصنعاً كبيراً لصنع المدافع والسيارات . وكان عدد سكانها ١٤٠ الفاً فى سنة ١٩٢٦ فاصبح اليوم مليوناً وسفردلوفسك هي اليوم من اكبر المراكز الصناعية وارقاها فى جميع ارجاء روسيا . وفى ذات الوقت التي خطت فيه هذه المدينة خطوات واحدة فى ميدان الصناعة ، تطورت حياتها الثقافية ايضاً تطوراً كبيراً مدهشاً .

فالمدينة غنية اليوم بمؤسسات علمية وفنية عالية وهى تعد مركزاً ثقافياً هاماً. وليس من المبالغة القول بان سفردلوفسك هى عاصمة الثقافة والصناعة فى منطقة جبال اورال .

•••

شذرات

جائزة نوبل لا توزع

قررت الحكومة السويدية ان لا توزع جائزة نوبل هذا العام ايضاً . وهذه الجائزة كانت توزع كل عام للمتفوقين العالميين فى الادب والعلوم الطبيعية والكيمائية والطب . اما جائزة نوبل للسلام فلا تمنح ايضاً لأن امر توزيعها موكول فى ايدي البرلمان النروجى الذي لا كيان له اليوم .

وقد اعربت الصحافة السويدية عن اسفها لهذا القرار ، مستندة الى ان المؤسسات العلمية التي تعني بانتخاب اصحاب الجوائز تطلب هي ايضاً توزيع الجائزة.

ويظهر ان قرار الحكومة منشأه التخوف من ان توزيع الجوائز قد يسبب تعقدات فى السياسة الخارجية .

السويد ملجأ للنازيين

تكثر البراهين فى المدة الاخيرة على ان عدداً كبيراً من الزعماء وكبار الشخصيات النازية، يفكرون في الالتجاء الى بلاد السويد لدى اندحار المانيا وفشلها في هذه الحرب. وثمة معامل وعمال تجارية كبيرة اخذت تدرس الآن امكانيات نقل اشغالها الى السويد عند اللزوم . كذلك كثر عدد الالمان الذين يقتنون املاكا عقارية فى السويد .

وتفيد بعض المصادر ان بعض الالمان اخذوا منذ الآن يحتالون للهرب من الجحيم النازى ،وان قسماً منهم قد انضم مؤخراً الى اليهود الهاربين من دانمرك الى السويد .

٢،٤٨٣ سفينة

منذ اربع سنوات ، اي منذ ابتداء الحرب بنيت فى الولايات المتحدة ٢،٤٨٣ سفينة تجارية ، يبلغ مجموع حمولتها ٢٤،٧٦٦،١١٢ طناً . هذا ما جاء فى تقرير رسمي نشر مؤخراً . والمهم فى الامر ان ثلاثة اخماس هذه الكمية قد بنيت فى الاشهر العشرة الاخيرة من السنة الحالية .

اشجار تتحرك

خرجت جندية من فرقة النساء المساعدات للتنزه فى يوم عطلة ، فبلغت ضاحية جميلة نائية . وكانت الطبيعة رائعة في ذلك المكان، فالهدوء شامل والاشجار ممتدة على ضفاف بحيرة صافية نقية . ولما كان المكان خالياً عزمت على الاستحمام فخلعت ثيابها والقت بنفسها الى احضان البحيرة . ولكنها لما انتهت من السباحة وخرجت من الماء ، ابصرت ضابطاً عسكرياً قادماً من جهة الطريق العامة . وحيث انه لم يكن لديها متسع من الوقت لارتداء ملابسها، اختبأت وراء الشجرة الى ان يمر الضابط. اما هذا الاخير فاخذ يقترب شيئاً فشيئاً ثم توقف وصاح بصوت جهورى عال : «رجال فرقة «الكاموفلاج» رقم ١ يمكنكم التفرق الآن .»

ولم يتم الضابط كلامه حتى تحركت الاشجار كلها .(ان هذه الاشجار لم تكن حقيقية بل مكونة من جنود فرقة الكاموفلاج ، اي فرقة الرجال الذين يتمرنون على طرق التستر والتمويه على العدو)

المسئول . الدكتور شاؤل هرنيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعه « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦



عقيلة الجنرال مونتغومرى تهنئ جنود الجيش الثامن من محطه الاذاعة اللندنية